

أصول الوحدة وآداب رفع التفرق والاختلاف بين المسلمين

في ضوء سورة الحجرات (دراسة قرآنية موضوعية)

Important Principles of Muslim Ummah Unity and methods of resolving disputes among The Muslims In the light of Surat Ul Hujrat (Subjective Quranic Study)

Dr. Fazal Wadood

Associate Professor, Government Degree College Smar Bagh Dir Lower, Directorate of Higher Education Department KPK

Email: fazalwadood@hed.gkp.pk

ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-7459-8282>

Dr. Khalil ur Rahman

Assistant Professor, Faculty of Dawat, International Islamic University Islamabad

Email: khalil-rehman@iiu.edu.pk

ORCID: <https://orcid.org/0000-0003-4511-4012>

ABSTRACT:

Allah has created the Muslim Ummah as one Ummah And Allah's intention is that this Ummah should remain one Because its strength and glory is in unity and harmony. But it is sad to say that nowadays the Individual and collective grudges of Muslims have taken a very dangerous turn. As a result, Muslims hate each other and kill each other as well. The Holy Quran in general and Surah Al-Hujarat in particular have taught those manners and methods by following which the Muslim Ummah can remain united and can also gain a prestigious position in the world One of these manners is that every Muslim should leave his personal likes and dislikes and follow the Qur'an and Sunnah Similarly, it has been ordered that the news of any unreliable person should not be accepted Because this can also become a major cause of wars among Muslims Another order is that Muslims should respect each other, defamatory behavior, making fun, calling with bad names is strictly prohibited. Because it is possible that someone may suffer from insulting behavior and tear apart the unity of each other. For the sake of the unity of the Muslims, Allah has forbidden suspicion. Among the matters of the Jahiliyyah, which divides the unity of the nation and rips it apart, is the pride and exaltation of the Muslim in his lineage and tribe, and his fanaticism for his party and tribe in all its forms and types, whether it is for language, clan and tribe, sect. This is the reason why Allah says in Surat Al-Hujrat that those who are honored with Allah are those who fear Him.

Keywords:

Muslim, Unity, Manners, Al-Hujarat, Methods.

مما لا شك فيه أن الاختلاف والتفرق سرى في جسد الأمة الإسلامية منذ قتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأخذ بالازدياد والتدرج مع مرور الزمن، ولم يقتصر هذا التفكك والإنتشار على حكامها ودولها وعمامة الشعب، بل للأسف الشديد قد انتشر بين الدعاة من العلماء الذين هم ورثة نبيها عليه الصلاة والسلام وقادة الأمة، وفي العهد الحاضر نجد أن التفرق المذموم قد أشرب في صميم قلب الأمة الإسلامية بصورة لا نظير لها؛ فهانت الأمة وتجرعت كأس الضعف إضافة إلى الحسران والتمزق، ونتيجة لذلك أصبحت مثالا في التخلف والانحطاط، وما ذلك إلا لأن الافتراق واختلاف البين أمر مذموم وعمل شنيع لأن ذلك يورث قطع رحم، ويسبب لقتل المسلمين بعضهم بعضا كما أنه يخيل بالأمن العام، ولقد حذر القرآن الكريم الذي هو دستور الحياة الإنساني من الاختلاف والفرقة ودعا إلى وحدة الصفوف، قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾¹، وقال تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا﴾²، وقال تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾³، وقد ذم الله تعالى الطوائف المختلفة في غير ما آية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك﴾⁴ فاستثنى الله تعالى أهل الرحمة من هذا التفرق، وقوله تعالى: ﴿وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم﴾⁵. وكذلك وصف النصارى بنفس الاختلاف المذموم في قوله تعالى: ﴿فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون﴾⁶ كما أن الله سبحانه وتعالى وصف اختلاف الهنود في قوله الكريم: ﴿وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله﴾⁷.

أهمية الموضوع:

واقع الأمة الإسلامية قد حلتها الاختلافات والتفرق والتمزق من نواحي شتى، وهذا هو الشيء الذي أدى الأمة إلى ضعف كيانها وخفض قدرها على مستوى العالم، لذا من الواجب الديني والأخلاقي أن يدرس هذا الجانب وأن يرفع عنه القلم ويبحث عنه في الندوات، فالعالم الإسلامي في أشد الحاجة إلى توحيد الصفوف وجمع الكلمة حتى يتوقى من سيطرة الكفار الأراذل وحتى ينال العز والرفعة.

الأغراض الحاملة على البحث:

- 1- خدمة الإسلام والمسلمين عن طريق تقديم البحث الذي يعالج مشكلة العالم الإسلامي.
- 2- إبراز أهمية سورة الحجرات حيث أنها لعبت دورا هاما في إزالة الأسباب التي تؤدي إلى تمزيق وحدة المسلمين.
- 3- إبراز أهمية إتحاد الأمة الإسلامية وبيان طرقها وأسبابها.
- 4- إبراز أضرار الفرقة والآثار السلبية لتشتيت كلمة المسلمين.

المجتمع الذي نعيش فيه ربما نمر فيه عن أحوال المرة وفي بعض الأحيان يكون سببه النزاعات والاختلافات بين المسلمين فمن هنا يجب أن يعالج تلك الخلافات حتى لا تشتد وتسبب لفساد المجتمع.

2- أهم الشيء الذي دعى إليه القرآن الكريم وركز عليه هو وحدة الأمة وجمع كلمتها حتى هذا وفي سورة الحجرات آيات دلت على أصول وآداب رفع الاختلاف ووحدة الكلمة، منها:

الأصل الأول: عدم معارضة القرآن والسنة

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 8.

الشيء الذي يجمع كلمة المسلمين هو الرجوع إلى القرآن والسنة وقت المشاجرات والنزاعات، التسمك بالقرآن الكريم والسنة حل وحيد لإتحاد الكلمة ووحدة الصفوف، من شأن المؤمن والذي يجب عليه هو الرجوع إلى هذين الأصلين لحل الاختلافات ولدرء المنازعات، لماذا يسفك الدماء لأجل اختلاف حل؟ ولماذا تفرق الكلمة وتشقق عصا المسلمين والميزان موجود؟ من واجب المسلم أن يصبر على حكم الله تعالى وعلى قضاء الرسول ﷺ وأن لا يتحرج بالرجوع إليهما وهذا وإن كان شاقا على النفس لكن فيه خير كثير من وحدة صفوف المسلمين واجتماع كلمتهم.

لو حدثت المنازعة بين أفراد المجتمع فالحل هو الرجوع إلى حكم القرآن وحكم السنة لاغير، لو لم يرجع إليهما وأراد كل واحد أن يجري حكمه على الآخر لكانت النتيجة هو الفساد في المجتمع وقتل الأبرياء سفك الدماء وهتك الأعراض وتشتيت صفوف المسلمين، فالعودة إلى القرآن والسنة من أهم ما يوحد الصفوف ويقضي بالنزاعات والجدال التي تسبب لتفريق الكلمة وتفضي إلى قطع صلة الرحم. وهذه حقيقة نصت عليها القرآن الكريم في آيات متعددة منها:

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ 9.

فهذه الآية الكريمة حصرت الفلاح والفوز فيمن احتكم لله ورسوله وسمع لهما وأطاعهما في شؤون الحياة كلها، فالأشخاص المتنازعون فيما بينهم لو لم يحتكموا إليهما لكانت النتيجة الخسران والبعد عن الفوز.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ 10.

هذه الآية دعت إلى حياة القلوب، وحياة القلوب بالتحكيم إلى القران والسنة، فالقلوب الميتة هي التي تتبع الهوى، واتباع الهوى وانفراد كل شخص بكل نزاع حل وبكل اختلاف وقع بدون الرجوع إلى الله ورسوله لمن أكبر أسباب التفرق والجدال وفقدان الوحدة.

وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ 11.

وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ 12.

هاتان الآيتان بينتا أصلا من أصول الوحدة وهو:

توحيد الكلمة وجمع الشمل والتماسك حول محور واحد والتوجه نحو قبة واحدة، والتجمع حول هدف واحد تسعى إليها الأمة وتتوخاه. فالاعتصام بكتاب الله تعالى طريق المنعة والقوة، كما أنه ذريعة إلى سبيل النصر والكرامة والعزة والتمكين في الأرض.

وورد في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله يرضى لكم ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال" 13.

ولقد كانت للمسلمين مكانة مرموقة يوم تمسكهم ورجوعهم إلى القرآن الكريم وحين تجمعهم حول هذا الدستور الخالد، لكن وقت وقوع الخلاف بين أبناء الأمة وبعدهم عن القرآن الكريم وانفراد كل منهم برأيه ضاعت هيبتهم وذهبت ريحهم ومن هنا جاء الفساد، وفي هذا يقول ابن القيم: "وأصل فساد العالم إنما هو من اختلاف الملوك والخلفاء. ولهذا لم يطمع أعداء الإسلام فيه في زمن من الأزمنة إلا في زمن تعدد ملوك المسلمين واختلافهم وانفراد كل منهم ببلاد، وطلب بعضهم العلو على بعض". وقال في موضع آخر: "لما عرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال الشيوخ عرض لهم من ذلك فساد في فطرهم وظلمة في قلوبهم وكدر في افهامهم ومحق في عقولهم وعمتهم هذه الأمور وغلبت عليهم حتى ربي فيها الصغير وهم عليها الكبير" 14.

الأصل الثاني: عدم قبول خبر الفاسق في آية سابعة وثامنة

من أهم ما يرفع الخلاف ويقضي بالشحناء هو التحقق والتثبت حول أي أمر يحدث أو شيء يقع أو خبر يسمعونه المسلمون الذي يفضي إلى النزاعات والجدل إذا لم يتكلف تحقق وقوعه أو عدم وقوعه الفسقة من المسلمين يتجولون بين الأفراد ويشيعون الأخبار جلبا للمفاسد العظيمة وإهراقا للدماء ورفعاً للأمان الذي هو كيان المجتمع، لذلك ربنا الله عزوجل يأمرنا بالتنحيط الدقيق في قبول الخبر الفاسق قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ 15.

ففي هذه الآية الكريمة أدب الله عباده المسلمين بأدب مفيد لهم في الدين والدنيا وهو أنه إذا جاءهم الفاسق بأي خبر فعليهم أن لا يصدقونه وأن لا يوثقوا على قوله حتى يتثبتوا ويتكلفوا انكشاف الحقيقة،

فإن من لا يبالي بالفسق لا يبالي بإزاعة كلمة الفساد وإشاعة الكذب الذي هو من طبيعته - كراهة أن يصيبوا بأذى قوما هم في غفلة عن حقيقتهم، فيندموا على ما صدر منهم، ويتأسفوا على ما وقع منهم من النزاعات وزرع البغض والحقد وسفك الدماء نتيجة لعدم تحققهم الخبر. وخص الله تعالى الفاسق لأنه مظنة الكذب، وهذا هو الشخص الذي يظن به الكذب أما العادل والصادق قوله وفعله فهذا لا يحتاج إلى تثبت قوله لأنه مصون عن الكذب معتمد بين الأفراد، فمثل هذا لا يترتب على خبره ما يترتب على قبول خبر الفاسق بدون التثبت.

وفي الوقت المعاصر انتشر مواقع التواصل الاجتماعي وبسبب شبكة النت صار العالم اليوم كقرية واحدة، وظل نقل الخبر يسيرا وأمرنا هينا لكن كثير من الناس غاب عنهم أدب إسلامي في نقل ما يسمعون، ألا وهو التثبت من صحة هذا الخبر المنقول حتى لا يقعوا في المهالك والمخدور مع أن الله تعالى ذم هؤلاء الذين ينشرون الأخبار بدون تثبت حيث قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ 16.

فالشريعة الإسلامية نمت عن العجلة والتسرع في نشر الأمور من حين سماعها، وأمرت بالتأمل والتحوط الدقيق قبل الكلام والنظر فيه، هل فيه مصلحة فيقدم عليه الإنسان؟ أم لا فيحجم عنه؟ روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "كفى بالمرء كذبا أن يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ" 17.

وروى الإمام البخاري بسنده عن الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالَ" 18. قال الزمخشري: "والمراد أن يكثر من الحديث عما يقول الناس من غير تثبت، ولا تدبر، ولا تبين أي نهي عن فضول ما يتحدث به المتجالسون من قولهم: قيل: كذا وقال فلان كذا" 19.

الأصل الثالث: الأمر بالمصاحبة بين المسلمين

قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ 20. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ 21.

من الأشياء المضرة بالوحدة الإسلامية والأخوة الدينية هو القتال وشغل المسلمين فيما بينهم بضرب الرقاب بعضهم لبعض سواء كان بين الأفراد أو الجماعات أو القبائل والطوائف، لو سفكت الدماء بدون مبرر لكان سفكها ذريعة لكثير من المفاسد ولعظيم النقائص، وذلك لأن دم المسلم حرمة ومنزلة رفيعة، لا يجوز سفك دمه إلا بالحق، دل على ذلك ما رواه الإمام مسلم والإمام البخاري رحمهما الله بسنديهما واللفظ له عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: "أول ما يقضى بين الناس في الدماء" 22. قال

الإمام النووي: "وفيه تغليب أمر الدماء، وأنها أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، وهذا لعظم أمرها وكثير خطرها" 23.

وكذلك نصت السنة النبوية على أن قتل النفس بدون حق لمن أكبر الكبائر، فروى الإمام البخاري في صحيحه والإمام البيهقي في سننه بسنديهما - ولفظهما واحد - عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أكبر الكبائر الإشراف بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وقول الزور أو شهادة الزور" 24.

فالواجب على عباد الله المسلمين وقت وقوع التقاتل بين قبيلتين أو بين فردين، أو عائلتين أو عشيرتين، السعي لإصلاح ذات البين، والجهد لاعطاء كل ذي حق حقه، فإن أصرت إحدى الطائفتين على الطغيان والتعدي على الطائفة الأخرى فتقاتل هذه الطائفة حتى تسلم إلى حكم الله، وتوقف القتال، فهذا هو الحكم الإلهي وفيه قطع للنزاعات والشحناء، كما أنه علاج وافر لسفك الدماء، وهذا كما أمر الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ ت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ 25.

فللصلح أهمية كبيرة في إصلاح ذات البين، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ 26. أمر الله تعالى في هذه الآية الكريمة بأمر ذوات فوائد عظيمة، ومن أعظمها: "الإصلاح بين الناس"، وأخبر سبحانه بأن من فعل هذا الأمر ورجى به وجه الله تعالى فسوف يؤتيه الله أجراً عظيماً. إذ أن قضية "الإصلاح بين الناس" من أفضل الأمور التي حث عليها الشارع الحكيم لأنه من خلاله تأتي التواد والمحبة والأخوة الإيمانية كما أنه يقضي على إنتهاء القتال والمشاجرات ويحول دون سفك الدماء.

الأمّة المحمدية في الوقت المعاصر في حاجة ماسة إلى الحصول على هذه الفضيلة، وإلى إدراك هذه السعادة، لأن الزمن الذي نعيش فيه قد كثرت فيه النزاعات والصراعات، والقطيعة والهجر، فلم يسلم منها الأقارب ولا الإخوة فيما بينهم، وكذا الجيران فهما بينهم، ولا الشركاء ولا الأصدقاء، فبيوت كثيرة تكاد أن يتهدم من .. بسبب يسير من الخلاف بين الزوج وزوجه .. وكاد الأمر يصل إلى الفرقة بينهما .. لولا مجيئ المصلح بكلمة طيبة ونصيحة غالية ومال مبذول فيقوم بالصلح بينهما وكم من فرقة وهجران كاد أن يكون بين أخوين .. أو صديقين .. أو قريبين .. بسبب سقطة أو زلة .. وإذا بهذه المصالحة ترقع خرق الفتنة وترفع الشحناء وحقد الصدور. فكثير من المفاسد العظيمة والأدهياء المظلمة رفعها الله ودفعها عن طريق الصلح والمساملة .. كادت أن تتحرر لولا فضل الله ثم إصلاح ذات البين.

الأصل الرابع: وقاية النفس عن تذليل المسلمين وتحقيرهم

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْبِسُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾²⁷.

في هذه الآية نعى الله سبحانه وتعالى عن التمسخر والاستهزاء بالمسلمين وتحقيرهم، وذلك لأن من الصفات القبيحة الذميمة التي ذمها الله ورسوله والتي لها دورا هاما في شق صفوف المسلمين وتبعيد القلوب وفقدان الحب والإيناس هو التمسخر والاستهزاء بالناس وتحقيرهم، فالسخرية تقطع الروابط الاجتماعية القائمة على التواد والأخوة والتراحم وتبذر بذور النفور والوحشة وتورث الأضرغان والأحقاد كما أنها تولد رغبة الانتقام كما أن ضرر الاستهزاء راجع إلى المستهزئ من حصول الهوان والحقارة وتعريض نفسه لغضب الله تعالى وعذابه.

فمن الأمور المحرمة أن يحقر المسلم في خلقته أو في خلقه أو في ثيابه أو في كلامه سواء كان صراحة أو كناية أو إشارة أو تعريضا، وسواء كان بالجد أو بالهزل، وهناك نصوص من السنة النبوية قد نصت على تعظيم حرمت المسلمين منها ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"²⁸. والاستشهاد من الحديث في موضعين.

1- في الحديث أن احتقار المسلم أمر محرم.

2- الشر الكبير الذي يكفي لخسران المسلم هو احتقاره لأخيه المسلم.

ومن السخرية تلقيب الشخص بما يكرهه ويراه عيبا ونقصا، كما دل على هذا قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾، فتسمية الشخص أو تلقيبه بما يشعر بالذم والقدح أمر محرم بنص الكتاب الكريم. قال الحافظ ابن كثير: وأما الألقاب غير المذمومة، فلا تدخل في هذا.

قال الإنبوي: والحاصل أن الألقاب على ثلاثة أقسام: "قسم منها لا يُشعر بدم ولا نقص، ولا يكره صاحبه تسميته به، فلا ريب في جوازه، كما في قول النبي ﷺ: "أصدق ذو اليمين؟ وأنه يَحْتَمَلُ أن يكون ذلك كنايةً عن طولهما بالبذل والعمل، وأيا ما كان، فليس ذلك مما يقتضي ذمًا ولا نقصًا".

وثانيهما: "يُشعر بتنقيص المسمى به وذمه، وليس ذلك بوصف خُلُقِيّ، فلا ريب في تحريم ذلك، لدلالة الآية الكريمة، ولا يزول التحريم برضى المسمى به بذلك، كما لا يرتفع تحريم القذف والكذب برضى المقول فيه بذلك، واستدعائه من قائله".

وثالثها: "ما يشعر بوصف خُلُقِيّ، كالأعمش، والأعرج، والأصم، والأشَلّ، والأثرم، وأشبه ذلك، فما غلب منه على صاحبه حتى صار كالعلم له بحيث أنه يَنفَكُ عنه قصد التنقص عند الإطلاق غالبًا، فليس بمحرّم، ولعلّ إجماع أهل الحديث قديماً"²⁹.

ومن صور الاستهزاء في وقتنا المعاصر

السخرية بالمشايخ والعلماء والمشتغلين بالدعوة إلى الإسلام وغيرهم من أهل الخير والصلاح، وتلقيبهم بالأسماء السيئة، وتأليف القصص المكذوبة التي تسمى النكت عليهم، وقد نص أهل العلم على أن الذي يسخر من العلماء أو الأمرين المعروف والناهين عن المنكر إذا كان يسخر منهم لأجل الدين لا لذاتهم، فإن هذا من الكفر البواح المخرج من دائرة الإسلام، قال تعالى: ﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون* لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾³⁰.

الأصل الخامس: البعد عن سوء الظن

إنَّ ممَّا يُبتلى به أكثر الناس على ممرِّ الزمن سوءُ الظنِّ بعضهم ببعض، حتَّى كاد ذلك أن يقضي بعلاقاتهم الاجتماعية، ويُقطع روابط المحبَّة كما أنه يسبب السوء والبغضاء بينهم، ولقد حثَّ الله تعالى المؤمنين على المنع من سوء الظنِّ بالآخرين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾³¹.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث"³².

قال الخطابي: "والمراد تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس في النفس، فإن ذلك لا يملك"³³.

وقال النووي: "ومراد الخطابي أن المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فإن هذا لا يكلف به"³⁴.

وقال المناوي: "أما الخواطر وحديث النفس فغفو بل الشك عفوا أيضا فالمنهي عنه أن تظن والظن عبارة عما تركن إليه النفس ويميل إليه القلب"³⁵.

وسبب تحريم سوء الظن ظاهر وذلك أن بواطن القلوب لا يظهر عليها إلا علام الغيوب، فليس لأحد أن يعتقد في غيره سوءًا إلا إذا انكشف له بيان لا يَحتمل التأويل، فعند ذلك لا يمكنك إلا أن تعتقد ما شاهدته وعلمته، وأما ما لم تره بعينك ولم تسمعه أذنك، ثم وقع في قلبك، فإنما الشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفاسقين.

الآثار السلبية لسوء الظن

1- يحس الإنسان بالريب والخوف الدائم من الآخرين، وذلك أنه يعتقد السوء في الآخرين وبمرور الوقت يتقرر ذلك الشعور الفاسد الخاطيء من الإنسان بحيث يجعله يفضل الإنعزالية والإنطوائية عن الأشخاص الآخرين حوله في المجتمع.

2- سوء الظن من أبرز الأشياء التي تسبب للمشكلات الاجتماعية العائلية وخاصة إذا كان الظن السيئ ناشئا من جانب أحد الزوجين في الآخر، وذلك لأنه ينتج عنه الغضب وبالتالي يقع النزاع كما أنه ليس من البعيد أن يصل الأمر إلى الإفتراق في بعض الأحيان نتيجة لمجموع الظنون السيئة.

3- الظن السيء من أحد الأسباب المؤدية إلى أمراض القلوب بحيث تتدخل إليه المشاعر السيئة التي تنتج عن تلك الظنون الفاسدة في حق الآخرين، ومن هنا يعدم الإنسان مشاعر الحب والألفة تجاه الآخرين.

4- إنه قد لوحظ عبر التاريخ الإنساني بمرات كثيرة أن سوء الظن كان دافعا أساسيا للجرائم المدمرة، فمن خلاله قد كثير من الناس في المهلكات والأفعال الشنيعة التي هزت كيان المجتمع.

كيف يتخلص من سوء الظن؟

1- التضرع إلى الله عزوجل واللجوء إليه والدعاء منه ليساعده على التخلص من تلك الظنون السيئة والأفكار الخاطئة التي جعلها الشيطان وسائل يستطيع من خلالها النفاذ إلى النفوس البشرية.

2- أن يكون الإنسان ذات نية صافية بحيث يجب للآخرين ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه، فيكون ذلك حائطا منيعا له من الوقوع في الظنون السيئة والتشكيكات ويكون سليما القلب راحة البال.

3- أن يكون الإنسان حريصا على البعد عن مجالس الغيبة لأنها من كبرى أسباب سوء الظن نتيجة ما يسمعه الإنسان من أحاديث عن الآخرين ومن الممكن أن يكون أغلبها غير صحيح.

4- أن يدرك الإنسان خطورة سوء الظن وما قد يترتب عليه من أبعاد سلبية وأضرار سواء على الشخص نفسه أو على المجتمع الذي يعيش فيه والتفكير في العقاب الإلهي الذي سوف يناله جزاء لسوء ظنه بالآخرين.

الأصل السادس: الوقاية عن الافتخار والتعصب والحزبية

من بقيات أمور الجاهلية والشيء الذي يفرق وحدة الأمة ويمزقها هو فخر المؤمن وتعالیه بقبيلته وبنسبه وكذلك عصبية لقبيلته وحزبه بجميع الصور والأشكال سواء اضطره على ذلك حبه للغة أو ميولاته للعشيرة والقبيلة أو حبه للشيخ أو للمذهب والسلوك والطريقة، وكذلك عصبية المسلم لذاته ومبالغته في ذلك، وكعصبية الرجل لولده وأهله وقريبه، وكعصبية الرجل للبلد وأهل بلده ومنطقته وزدراءه من دونه من المناطق والمضافات ولو كانوا مسلمين، ومن أقبح أشكال العصبية المعاصرة التعصب لناد أو فريق رياضي تعصباً قد يمضي بحياة صاحبه إلى أمواج الخطرات، كما أن غلو المسلم قي الولاء والمحبة والنصرة فهذه الأشياء داخلية في معنى التعصب المذموم المنهي عنه شرعا، وذلك أنها تؤدي إلى انشقاق الصفوف والخلاف بين المسلمين، وإحلال الوحدة بين مجتمعات المسلمين، كما أنها تؤدي بهم إلى شق روابط الصلة والمحبة بينهم، خلق الله الخلق وجعلهم في القبائل والشعوب وكان الغرض الأسمى منه التعارف لا

التفاخر، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ 36.

فهذا إخبار من الله تعالى أنه يرضى عن عباده ويحترم عباده بقدر ما يقومون به من الخشية والتقوى، فالمكرم لديه أخشاهم له وأتقاهم لله، أما كون الناس متفرقين في قبائل وشعوب فهو لقصد التواصل والتعارف في ما بينهم، وهذا بخلاف الطريقة الجاهلية حيث أسست أصولها على التمييز بين العباد وتعبيد بعضهم للبعض، ولكن جاء عدل الإسلام ورحمته للقضاء على هذا الدستور الجاهلي ووضع للناس ميزاناً للكرامة والتفاضل بينهم، وهو بحسب حكم الله تعالى ليس إلا ميزان الخشية والتقوى. والله سبحانه وتعالى حين إخبارنا بأنه وزع الخلق قبائلاً وشعوباً ففي نفس الوقت ذكر في هذه الآية أموراً ثلاثة تحجزنا عن التفاخر والتعالي بالقبيلة والعصبية لها.

الأول: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ﴾ فالناس كلهم لآدم، فبأي منطق يفخر بعضنا على بعض والأصل وحد؟

الثاني: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ أي ليس للتفاخر والتعالي.

الثالث: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ فصريح بالمعيار الذي يكون به التعالي والتفاضل؛ ليس النسب ولا الحزب ولا القبيلة، وإنما هو التقوى والخشية.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قرر أن التفاخر بالأحساب والظعن في الأنساب من أمور الجاهلية، فقد روى أبو مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركوهن الفخر في الأحساب والظعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة" 37.

فالفخر بالآباء أو القبيلة أو بالعصبية الجاهلية مع غمز الآخرين والظعن فيها، وأنهم لا يساوونه في النسب مرض فتاك، يخبث النفس، ويشعل الشحنة، ويفرق الجماعة، ويوجد البغضاء والعداوة بين أفراد المجتمع الواحد، وقد يؤدي إلى تمزيق المجتمع وجعله أحزاباً وطوائف.

ومن الملاحظ أنه لا حرج على المسلم أن يعتني بنسبه ويعرف قدر عشيرته وبيته في حدود الشرع إذا لم يترتب على ذلك ظلم وفساد وتعدي على أحد، وإنما الرزية والمصيبة أن يتعصب المسلم لقومه ويتفاخر بهم ولو في سبيل الحق ويحمله ذلك على التعدي على إخوانه المسلمين وازدراؤهم وبغضهم واحقتارهم مما يؤدي إلى النزاعات والشحناء وقطع التواصل. روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في أهل مثرأة في المال منسأة في الأثر" 38، فهذا الحديث أمر فيه بتعلم الأنساب لما له من أثر بالغ في صلة الرحم وزيادة المحبة، كما أنه يترتب عليه من الأحكام الشرعية، والمعالم الدينية.

وانطلاقاً من هذا الحديث الشريف نرى أن السلف اهتموا بالنسب وكانت لديهم عناية كبيرة بعلم النسب في حياتهم، فقد كان الإمام الزهري عنده كتاب جمع فيه نسب آل زهرة، قال قره بن عبد الرحمن: "لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه" 39.

أضرار التعصب على الفرد والمجتمع:

- 1- التعصب يضعف قوة إيمان الشخص وصلته بالله ورسوله.
- 2- لأجل التعصب يخشى على المرء أن يصبح ظالماً وغاصباً لحقوق الآخرين.
- 3- في التعصب تنقيص المسلمين وإزدراء المسلمين والحط عن قدرهم ومكانتهم.
- 4- التعصب ربما يسبب للمفخرة والخيلاء والتكبر والتعالى على الآخرين.
- 5- لأجل التعصب تثير العداوة والحقناء والبغضاء في أفراد المجتمع.
- 6- مصالح الأمة من أهم المقاصد الشرعية لكنها ربما تتعطل بالتعصب كما أنه يسبب لنشوب الفتن.
- 7- أعداء الإسلام يبحثون عن المنفذ كي يحيطوا ويقبوا وسيطرتهم على المسلمين، وفي التعصب إجترائهم ومساعدتهم على تسلطهم على أهل الإسلام.

خاتمة: نتائج البحث

من خلال دراستي لموضوع: "أصول وآداب رفع الاختلاف بين المسلمين" في ضوء سورة الحجرات توصلت إلى ما يأتي من استنتاجات البحث:

- 1- وحدة الأمة أمر مهم في غاية الأهمية، ولذلك اعتنى القرآن الكريم بهذه القضية وأكد عليها بالشدة في آيات متعددة، وبالحصوص سورة الحجرات تناول هذه القضية وبينت أصولها وآدابها.
- 2- إن مصالح الأمة ودرء المفاصد العظيمة تتحقق في كيان الإتحاد والبعد عن التفرق والتحزب.
- 3- إن من أكبر مكاييد أعداء الإسلام هو تفريق المسلمين وتشتيت جمعهم ودحض وحدتهم والهدف من وراء ذلك تضعيف المسلمين وتبعيدهم عن التطور والثبات في أنحاء العالم.
- 4- القرآن الكريم هو دستور الحياة للمسلمين، القرب منه نجاة والبعد منه هلكة، والمسلمون متى تمسكوا به وخاصة فيما يتعلق بتوحيد صفوفهم ارتقوا وصاروا سلاطين الأرض وهزموا الأعداء.
- 5- خلق الله الخلق وجعلهم شعوباً وقبائل والغرض الأسمى من ذلك التعارف لا التعالي والتفاخر، والناس كلهم سواسي كأسنان المشط ولا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى.
- 6- التمسك بمكارم الأخلاق له دور هام في بناء الوحدة من ترك المرء والجدال وحسن الظن بالمؤمن والبعد عن الطعن والتجريح وكذا البعد عن التعصب بجميع الأنواع.

7- الوحدة فريضة شرعية وضرورة انسانية، والأمة في حاجة ماسة إلى الوحدة والتآلف والمحبة وضرورة توحيد الصفوف والكلمة وخاصة وأن قصعة الأمة الإسلامية مستباحة تألّبت عليها قوى الكفر والطغيان، وهذا لا يخفى على من له أدنى تفكير.

(References)

1. سورة آل عمران: 103
Sūrat Āl-Imran: 103
 2. سورة آل عمران: 105
Sūrat Āl-Imran: 105
 3. سورة الأنعام: 153
Sūrat Āl-Anaam: 153
 4. سورة هود: 118 – 119
Sūrat Hood: 118-119
 5. سورة آل عمران: 16
Sūrat Āl-Imran: 16
 6. سورة المائدة: 14
Sūrat Āl-Mayeda: 14
 7. سورة المائدة: 64
Sūrat Āl-Mayeda: 64
 8. سورة الحجرات: 1
Sūrat Āl-Hujrat: 1
 9. سورة النور: 51
Sūrat Āl-Noor: 51
 10. سورة الأنفال: 24
Sūrat Āl-Anfal:24
 11. سورة آل عمران: 103
Sūrat Āl-Imran:103
 12. سورة الأنفال: 24
Sūrat Āl-Anfal:24
 13. مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسن، نيشاپوري، صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، بيروت: دار إحياء التراث العربي، كتاب الأفضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة رقم الحديث 1715.
- Muslim b. Hujāj, Ṣaḥīḥ Muslim (Beirut: Dār Aḥyā-al-Turath-al-'Arabī, N.D.) Saheh Muslim, ketabul Aqziya, babu al nahyee an kasrte al masatel min Ghair Haja raqmul Hadīth No: 1715

14. ابن قيم الجوزية، الفوائد، طبع دار الكتب العلمية بيروت ط 2/48/1.
- Ibnul qayem Al jawzeta, Al fawayed, Tab Darul Kurub Al Ilmita biroot tab 2 1/48
15. سورة الحجرات: 6
- Sūrat Āl-Hujrat:6
16. سورة النساء: 83
- Sūrat Āl-Nisaa:83
17. صحيح مسلم، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ماسم رقم 7.
- Saheh Muslim, Al Muqadema babul nahyee an kuli ma smeaa rquam 7.
18. بخاري، محمد بن اسماعيل، الجامع الصحيح، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ، كتاب الرقاق، باب مايكره من قيل وقال رقم 6473.
- Sahehul Bukhari, ketabul raaq, babo ma ukraho minl qel wal qal raaqam 6473.
19. الزمخشري، جار الله، الفائق في غريب الحديث والأثر، دار المعرفة بيروت ط ثانية 3/231.
- Al Zemakhsharee, Jarullah Al Faye q fe Gharebil Hadith wa Alasar biroot tab Saneyaa 3/231
20. سورة الحجرات، الآية 9
- Sūrat Āl-Hujrat:9
21. سورة الحجرات، الآية 10
- Sūrat Āl-Hujrat:10
22. أخرجه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم. ص 1183 رقم 6864، الإمام مسلم، الجامع الصحيح، كتاب القسامة باب المجازاة بالدماء في الآخرة ص 743 رقم 4381، ولفظ مسلم: أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء. والإمام الترمذي في جامعه، كتاب الديات، باب الحكم في الدماء ص 338 رقم 1396 عن عبد الله بلفظ: إن أول ما يحكم بين العباد في الدماء وقال: هذا حديث حسن صحيح، والإمام النسائي في سننه، كتاب المحاربة، باب تحريم الدم، ط 1 دارالسلام الرياض، 1420، ولفظه: أول ما يحاسب به العبد الصلوة وأول ما يقضى بين الناس في الدماء ص 558 رقم 3997، وابن ماجه في سننه، كتاب الديات، باب التغليب في قتل المسلم ظلما ط 1، دارالسلام 1430هـ ص 473 رقم 2615، وابن حبان في صحيحه، تحقيق شعيب الأرنؤوط. طبع مؤسسة الرسالة - بيروت، ط 2، 1414 413/7. وأبو يعلى الموصلي في مسنده، تحقيق: حسين سليم أسد ط 1 طبع دار المأمون للتراث - دمشق، 1404 هـ 479/10 والطبراني في " المعجم الكبير 191/10"، طبع مكتبة الزهراء بالموصل، سنة النشر 1404، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
- Akhrjahul bukhari, aljame alshaeeh, ketabul deyat, bab qawlillah wa man uqtul mumen mutaameda jfjaohoo jaham safha 1183 raaqam 6865, Imam Muslim, al jameu shaeeh ketabul qasama, babul mujazat bil demaa fi alKhera safha 743 raaqam 4381, Imama tarmeze, ketabul deyat babil il hukmi fi aldemaaf safha 338 raaqam 1396, wal imam al nasyaee ketabul muharaba babo tahrem aldama safha 558 raaqam 3997, wa ibni maja fi sunanehe ketabil aldeyaat babo taghleez fi qatli muslim safha 473 raaqam 2615, wa ibni heba fi shahehi tahqiq shuaib alrnawooc tab musasatul risala biroot 413/7, wa abu ulaa fi musndehe tahqeq hussain saleen asad tab 1 darul mamoon lilturas demashq 479/10, wa al

tabranee fe almujamul kabeer 191/10 taab maktabul alzahra bil mosal sanatul alnashar 1404,tahqeq hamdee bin abdul majed alsalfi.

23. الإمام النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2 دار إحياء التراث العربي بيروت، 1392هـ. 89/6.
Al imam al nawawoo ,al minhaj sharh msulim bin alhajaj tab 2 dar ihyas alarabi biroot 89/6.

24. أخرجه البخاري في جامعه عن عمرو بن مرزوق(كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر ص 1047 رقم 5977)، ومسلم في صحيحه(كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها ص 66رقم97) والبيهقي في السنن الكبرى " 20/8.

Akhrajahoo al bukhari fi jamehe am umro bin marzooq,ketabul adab babo uqooq ul walidin mina lakabayer safha 1047,wa muslim fi sahehehe kitabul iman safha 66 biraqam 97 wal behaqee fi alsunan kubra 20/8.

25. سورة الحجرات: 9.

Sūrat Āl-Hujrat:9

26. سورة النساء:114.

Surat Al Nisaa:114

27. سورة الحجرات: 11.

Sūrat Āl-Hujrat:11

28. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم ظلم المسلم واختقاره وخذله برقم6706
Saheh Muslim ketabul bere wa swlah tashded fi neyah rqam 6706

29. محمد بن علي بن آدم، ذخيرة العقبي في شرح المجتبى، دار المعراج الدولية للنشر، الطبعة الأولى 314/14.
Muhamad bin Ali bin Adam, Zakherattul Uqbaa fi sharhe almujtaba, darul miraj tab olaa 314/14.

30. سورة الأحزاب: 12

Sūrat Āl-Ahزاب:12

31. سورة الأحزاب: 12

Sūrat Āl-Ahزاب:12

32. صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير برقم5717
Sahehul Bukhari ketabul adab,babu ma unha ani altahasud wa la tadabir raqam 5717.

33. قاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، دار الوفاء مصر 8، 28/1
Qazi iyaaz,Ikmaul mulim bifawedi muslim tab darulwafa 28/1

34. شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث بيروت، 16، 119/2
Shar alnawawee ala muslim dar ihyas biroot tab 16 119/2.

35. عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، طبع دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ 157/3.
Abdur rawoof almanawee,Faiz ul qader,tab darul kutub almeya biroot tab olaa 157/3.

36. سورة الحجرات: 14

Sūrat Āl-Hujrat:14

37. صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة، برقم 2203
Saheh Muslim ketabul janayez tashded fi neyah rqam 2203

³⁸. أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في تعلم النسب برقم 2107، وقال: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَوَافِقُهُ الذَّهَبِيُّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى الْمُسْتَدْرَكِ (ط عالم الكتب بيروت ط أولى 1411هـ/4/178)، والحديث صححه الألباني أيضا ينظر: صحيح الترغيب والترهيب، ط مكتبة المعارف بالرياض ط 2.5/335)، وأحمد في مسنده، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن (ط عالم الكتب بيروت، ط أولى 1419هـ/2/374).

Akhrajahoo altammezee fe jamehe, ketabul beri wa selah, babo maja fe talomm nasab raqam 2107, wa qala haa hadesun ghareeb min hazal wajhi, wa akhrajho al Hakim fi almustadrak wa qala sahhul isnad, wa wafaqahoo al zahabi fi taleqehe alal mustadrak, saheh al targheb wa al trheeb tab maktabo al maraaref bil riaz 335/25, wa Ahmad fe musnadihi tab alamul kutub biroot tab ola 374/2.

³⁹. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة بيروت ط تاسعة 1413هـ. (333/5).

Shams Uddin al zahabi, seyar ilaamun balaa tab musasturesala biroot tab taeaa 333/5.